

جذور وأصول الفكر الإيقاعي (10)

مقتطفات من نقد كتاب:

"قراءات في نجيب محفوظ" (4)

نقلات التغيير النوعي في الوعي والإدراك

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD240617.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2017/06/24
السنة العاشرة - العدد: 3584



مقدمة

نواصل اليوم الكشف الهادئ لمعرفة أعمق أعماق النفس الإنسانية من المصادر الأهم لمثل ذلك، وهو مصدر الإبداع الأدبي والنقدى بكل تجلياته، وهو مصدر ينبغي ألا يغيب عن الطبيب النفسي، وألا يعتبره ثانويا، وخاصة لمن يرتبط بثقافتنا الخاصة المتميزة، وأيضا بوجه خاص لمن يحذق كيف يقرأ مريضه كيانا متفردا، ولا يكتفى باختزاله إلى لافتة تشخيصية عامة. لا أعلم إلى مدى ينبغي على أن أعيد أن مهنتنا هي مهنة فنية نقدية إبداعية تسعمل كل المعطيات المتاحة، ومن أهمها العلم الحقيقي، لمساعدة المرضى على تعديل مسارهم، بل وقلبه إلى العكس وليس فقط الشفاء، أعنى تحويل المسيرة من التوجه نحو السلبية والتفسخ، إلى احتمالات مواصلة النمو تطورا بإعادة تشكيل الوعي بأفضل مما كان لو لحقنا الأزمة في وقت مبكر، وتعاملنا مع مرضانا من خلال مستويات الوعي، أكثر من لصق لافتة تشخيصية تختزلهم إلى رقم أو ظاهرة عامة

وبعد

عرضنا في الأسبوع الماضي كيف يمكن أن نتعرف على "غريزة المعرفة" من خلال هذا الإبداع المتميز في المجموعة القصصية: "رأيت فيما يرى النائم"، ومن خلال نقد هذه المجموعة الذي قمت به منذ أكثر من ثلاثين عاما، بينا كيف أظهر هذا الإبداع أن هذه الغريزة، وبالنسبة للكائن البشري بوجه خاص، هي ليست أقل أهمية، ولا أقل ضرورة و لزوما للبقاء والتطور من غريزتي الجنس والعدوان.

اليوم سوف نكمل مع نقد نفس المجموعة القصصية "لنتناول بعدا إكلنيكيا جاء في النص، ثم تأكدت دلالاته في النقد بشكل مباشر، وهو البعد الذي يُظهر كيف يمكن أن يصف الإبداع بدايات نقلات الوعي النوعية والمفاجئة، وصفا نتعلم منه كيف نرصد مثلها في بداية امراضنا، وهي البداية الموازية لبداية كل من أزمت النمو على مسار التطور الفردي، وأيضا خبرات الإبداع

المقتطفات (من نص ما جاء في نقد المجموعة)

النقلات والتغيير النوعي:

يتميز أدب نجيب محفوظ، المتأخر نوعا، ربما بدءا بالحرافيش: بإيضاح ظاهرة هامة جدية بالنظر ألا وهي "نقلات الوعي النوعية المتغيرة الاتجاه والمفاجئة" وهي من صفات مسيرة النمو النشطة، وهو أمر نفتقده في كثير من الأعمال المبررة بأسبابها في الماضي المتأثرة بالحتمية السببية الفرويدية (1) في العادة، وتلاحظ هذه النقلات عند نجيب محفوظ في ظاهرتين:

الأولى: في تكراره لعرض ما يمكن أن يسمى "إعادة التعرف" أو "تجديد الإدراك".

لا أعلم إلى مدى ينبغي على أن أعيد أن مهنتنا هي مهنة فنية نقدية إبداعية تسعمل كل المعطيات المتاحة، ومن أهمها العلم الحقيقي، لمساعدة المرضى على تعديل مسارهم، بل وقلبه إلى العكس وليس فقط الشفاء

تحويل المسيرة من التوجه نحو السلبية والتفسخ، إلى احتمالات مواصلة النمو تطورا بإعادة تشكيل الوعي بأفضل مما كان لو لحقنا الأزمة في وقت مبكر، وتعاملنا مع مرضانا من خلال مستويات الوعي، أكثر من لصق لافتة تشخيصية تختزلهم إلى رقم أو ظاهرة عامة

أن هذه الغريزة (المعرفة)

وبالنسبة للكائن البشرى بوجه خاص، هى ليست أهل أهمية، ولا أهل ضرورة و لزوما للبقاء والتطور من تحريزتى الجنس والعدوان.

رغم ارهاقه كان يرى ما تقع عليه عيناه بوضوح شديد فكانه يراه لأول مرة، فممازج نفوره حنين غامض.

أليس مما يفزع أن ترتفع فجأة من كرة القدم الى قلب الكون، دفعة واحدة

لكن الحياة كلما تجمعت أمام عينى فى التماعه خاطفة مثل كرة من نور منطلقة بسرعة كونية.

الثانية: فى وصفه لتلك الطفرات المفاجئة إلى أعلى أو إلى أدنى، وما يعقبها من تغير، وأورد هنا بضعة أمثلة لتوضيح ذلك دون تعليق اليوم مؤجلا ذلك إلى نشرة الغد:
(أ) ص23: لكنه وجد نفسه راقدا فى حضان الفتور الجليل ليرى الأشياء لأول مرة.
(قصة: أهل الهوى)

(ب) ص27: بدا كل شئ بالقياس اليه- بخلاف المرأة- كأنما يحدث هكذا لأول مرة فى تاريخ البشر.

(قصة: أهل الهوى)

تعقيب سريع لم أستطع تأجيله (2017) -:لاحظ الرجوع إلى أول مرة فى تاريخ البشرية)
(ج) ص46: ورغم ارهاقه كان يرى ما تقع عليه عيناه بوضوح شديد فكانه يراه لأول مرة، فممازج نفوره حنين غامض.

(قصة: أهل الهوى)

(د) ص59: أليس مما يفزع أن ترتفع فجأة من كرة القدم الى قلب الكون، دفعة واحدة.

(قصة: من فضلك واحسانك)

(هـ) ص65: ومن خلال تجربة طارئة: التحم بأثاث حجرته التحاما غريبا جنونيا.. وكأنه يكتشف لأول مرة الفراش الخشبي ذا اللون البني.

(من فضلك واحسانك)

(و) ص109: ولكن الحياة كلها تجمعت أمام عينى فى التماعه خاطفة مثل كرة من نور منطلقة بسرعة كونية.

(قصة: العين والساعة)

(ز) ص126: وخيل إليه أن شبح البيت يتبدى فى صورة جديدة.

(قصة: الليلة المباركة)

ونكمل غدا

- [1]ضربنا قبل ذلك مثالا لمثل هذا بفتحي غانم وأشرنا إلى دراستنا للأفيال، ونضيف هنا أن نفس البعد غالب فى زينب والعرش، وفى الرجل الذى فقد ظله على حد سواء

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشترائات الدائم فى اصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3

إصدار الكتّاب السنوي الرابع:
"شعـن: إنجازات أربعة عشرة عاماً من الكـم"
(شامل كامل الانجازات)

بمناسبة:

- الذكرى الرابعة عشرة لاطلاق الموقع العلمي "شبكة العلوم النفسية العربية"
- اختتام "الاسبوع السنوي الثاني لاصدارات "شعـن" في علوم وطب النفس" من 13 الى 20 جوان 2017



تحميل الكتاب السنوي الرابع (كامل الانجازات)

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الإلكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معاً ... نذهب أبعد

مركز باصائل الأبحاث والدراسات النفسية
Bassaaer

وفي نفسكم أقل تبحروا